زيتون

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة
السنة الثالثة | 1 كانون الثاني 2016

العدد
122

حرصا على حياة الأطفال.. مدارس حلب تلجأ للأقبية

www.facebook.com/ZaitonMagazine | zaiton.mag@gmail.com | www.zaitonmag.com

ناجي الجرف: موتنا الحاضر دائماً

5

الدوائر الحكومية في سراقب على رأس عملها

7

مسلسل القنبلة الذريّة

10

جدل حول تطبيق اللباس الشرعي في إدلب

حركة نور الدين زنكي تقدم سيارتين زفت لمجلس سراقب المحلي بهدف تصليح الطرقات

بمبادرة من حركة نور الدين عن طريق أحد الوسطاء المدنيين قدمت الحركة سيارتي تزفيت لمجلس سراقب حيث قام بترميم أكثر الطرقات سوءً، إذ أن المدينة تعاني وبشكل كبير من سوء الطرقات وكثرة الحفر فيه.

عودة المياه لبنش بعد عشرين يوما من الانقطاع

قام مجلس بنش المحلي بضخ مياه الشرب في المدينة بعد انقطاع دام أكثر من عشرين يوم، وقد واجه المجلس صعوبات كثيرة بهذا الخصوص منها غلاء مادة المازوت وبسبب أن المولدات تعمل بالمازوت لا بالفيول، يذكر أن المشاريع الأخيرة التي وقعها مجلس بنش هي مشاريع إغاثية فقط.

اطلاق موقع مركز مسار للدراسات واستطلاع الرأي

تم إطلاق الموقع الإكتروني لمركز مسار للدراسات واستطلاع الرأي في المناطق المحررة داخل سوريا والذي يهدف إلى مسح وتقييم الاحتياجات والعمل على تلبيتها وتأمين التواصل مع الجهات والمنظمات العاملة في هذا المجال.

وقال مدير المركز المحامي عقبة باريش في حديث لـ "زيتون":

إن مهمة المركز بالدرجة الأولى هي بناء القدرات الاجتماعية وتعزيز البنية الفوقية للمنظمات العاملة بالداخل بطريقة ممنهجة وعلمية بغية استهداف شامل للمجتمع و تعزيز الناحية العملية.

نادي سراقب يفوز ببطولة شهداء سوريا

حاز نادي سراقب على بطولة «شهداء سوريا» وهي الدورة الأولى التي تقام على مستوى شمال سوريا المحرر حيث شارك فيها 16 نادياً أبرزها نادي أمية الادلبي ونادي سراقب ونادي الاتارب وأقيمت البطولة بطريقة المجموعات وجمعت المباراة النهائية ناديي سراقب والأتارب والتي انتهت إلى فوز الأول بنتيجة 2-1 سجل أهداف سراقب محمد ذكور وأحمد فارس.

و قال كابتن فريق سراقب محمد القبو: «البطولة بشكل عام كانت ناجحة بحسب الامكانيات الموجودة، لعبنا المباراة النهائية بنقص أربع لاعبين أساسيين لكن كان البقية على قدر المسؤولية وأحرزنا اللقب والشكر الاكبر لادارة النادي والمدرب قاسم العزو.

روضة أطفال خيرية بإدارة تجمع شباب سراقب

قام تجمع شباب سراقب بافتتاح روضة أطفال «خيرية» إضافة إلى برامج تقوية للطلاب من الصف الأول الابتدائي وحتى السادس، ويضم التجمع عدد من الشباب الثائر يقومون بتقديم أعمالهم ضمن فريق تطوعي.

أحمد خطاب مدير التجمع قال لـ «زيتون»:

«هدف التجمع بشكل عام هو إعادة الثورة لمبادئها التي خرجت من أجلها و محاربة الفساد بكل أشكاله والحفاظ على الوجه المدني للثورة».

يذكر أن تجمع شباب سراقب هو منظمة اجتماعية تعنى بشؤون الحياة العامة والثورة، قامت بعدة أعمال نقدية للتجاوزات التي يرتكبها الثوار بطرق فنية وتمثيلية «مسرح، اسكتشات تمثيلية» ولاقت أعمالهم قبول شعبي واسع نظراً لسلاسة الطرح وسهولة اللغة.

تأجيل مؤتمر يضم قيادة جيش الفتح ومجلس محافظة ادلب

تم تأجيل المؤتمر الذي كان مقررا عقده في هذا اليوم إلى أجل غير مسمى، ويضم هذا المؤتمر قيادة جيش الفتح ومجلس محافظة ادلب وعدد من القيادات المدنية والعسكرية لبحث موضوع الهدن ومناقشة ترتيبات هدنة الفوعة و كفريا.

سراقب: تنظيم العمل الإداري للدوائر الخدمية التابعة للمجلس

المبادرة السورية للشفافية

عقد المجلس المحلي لمدينة سراقب وريفها، اجتماعاً مع مدراء "دائرة المالية" و"السجل العقاري" و"السجل القضائي" و"السجل المدني"، وممثلاً عن محامي سراقب، وتجمع "مسيري المعاملات"، لمناقشة طبيعة عمل الدوائر، ارتباطها مع المجلس المحلي.

وجرى خلال الاجتماع الذي عقد في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر، مناقشة عمل هيئة التوثيق القضائي بشكل كامل، وعرض الصعوبات والعوائق التي تواجه عمل الدوائر المذكورة، خلال السنوات الماضية، والأوضاع الأمنية التي تعيق استمرار عمل الدوائر، وتوقفها لفترات طويلة، إضافة للأضرار التي تعرضت لها، بسبب قصف الطيران الحربي لمدينة سراقب، كقصف "المجمع الحكومي" في وقت سابق، وخروجه عن الخدمة.

كذلك تطرق المجتمعون للحديث عن سياسة المجلس المحلي المتبعة، وآلية حفاظه على مؤسسات الدولة وتفعيلها، وتأمين رواتب الموظفين في الدوائر، ضمن خطة الاستيعاب المتبعة من قبل المجلس، لتأمين رواتب /200/ موظفاً، حيث يقوم المجلس المحلي في الوقت الراهن، بتغطية رواتب لـ /10/ موظفين في "دائرة المالية"، و/7/ موظفين في "السجل العقاري"، و/5/ موظفين في "وحدة الكهرباء"، و/8/ موظفين في "السجل المدني"، و/16/ موظفاً في "مركز الاتصالات"، و/17/ موظفاً في "وحدة المياه"، وموظفين اثنين في المخبز الآلي.

كما تم مناقشة طبيعة العمل الإداري للدوائر، وساعات الدوام الرسمي فيها، حيث أصدر المجلس بعد الاجتماع، قرارين إداريين. نص القرار الأول على منع تسيير المعاملات العقارية، من قبل أي موظف في المجلس، بشكل مباشر أو غير مباشر، فيما نصّ القرار الثاني على تحديد ساعات عمل تلك الدوائر، من الساعة /8/ صباحاً وحتى الساعة /12/ ظهراً، إضافة لضبط الدوام اليومي لموظفي الدوائر، عن طريق تكليف رئيس الدائرة لأحد الموظفين بضبط سجل الدوام اليومي.

وقال رئيس "مكتب التوثيق القضائي" للمجلس المحلي إبراهيم باريش، إن الهدف من الاجتماع كان الحديث عن "طبيعة العمل في الدوائر التابعة لمكتب التوثيق القضائي، والصعوبات التي تعيق عملها، وآلية الدوام اليومي فيها"، مضيفاً بأن الاجتماع تطرق لموضوع معقبي المعاملات، وتم "التوافق على عدم السماح للموظفين في أي دائرة القيام بتعقيب المعاملات تحت طائلة الفصل"، ونوه باريش إلى أن القرارات التي صدرت بعد الاجتماع، كانت نتيجة "الكتاب الموجه من مسيري المعاملات للمجلس المحلي"، مشيراً إلى أن المجلس بعد دراسة الكتاب قام بـ "بوضع القرارات وطرحها خلال الاجتماع وجرى التوافق عليها بين كافة الحاضرين".

ورأى ممثل محامي سراقب محمود الفاضل، أن القرارات الصادرة عن المجلس "عبارة عن لوائح تنفيذية للقرارات الإدارية، وتعتبر من القرارات الناظمة للدوائر المرتبطة بالمجلس، نظراً لوجود ظاهرة التسيب في الفترات السابقة"، مشيراً إلى أنه "يجب العمل والالتزام بها، حتى تصل المنفعة من المرفق العام لكل مواطن، وحفاظاً على مصلحة المواطن"، ونوه الفاضل في نهاية حديثه إلى أنه "من الضروري العمل بالقرارات الصادرة، ومتابعتها بشكل دائم"، إضافة لـ "معاقبة المقصرين بأداء مهامهم الوظيفية".

في حين رأى ممثل مسيري المعاملات أحمد عباس، أن القرار الخاص بمنع تسير المعاملات من قبل الموظفين، يحتاج لـ "آلية تنفيذ من قبل المجلس المحلي، ولجنة رقابية مسؤوله عن تطبيق القرار".

ووصف إبراهيم عباس، أحد موظفي "دائرة المالية" في المجلس، القرارات الصادرة، بأنها صدرت لـ "تنظيم الدوام الرسمي، على عكس الفترات السابقة، وشيوع ظاهرة التسيب في الدوام، والاستمرار في تكرار الغياب عن الدوام"، لافتاً إلى أن ذلك "سبب تأخيراً في بعض الأعمال، والمعاملات الخاصة بسكان المدينة".

أما أحمد عبود، أحد موظفي "السجل المدني"، قال إن "قرار تحديد ساعات الدوام، جاء بعد حالة التسيب من قبل أغلب الموظفين، وعدم التزامهم بالدوام بشكل مستمر".

ناجي الجرف فقيد الإعلام السوري

يذكر أن الفقيد الجرف من مواليد العام 1977 مدينة سلمية التابعة لمحافظة حماة، متزوج وأب لطفلتين، خرج من سوريا نهاية العام ٢٠١٢ بسبب التضييق الأمني من قبل النظام السوري، على خلفية نشاطه السلمي في الثورة السورية.

عمل كرئيس تحرير لمجلة حنطة ومدير مركز حنطة للدراسات والنشر، مخرج فيلم «داعش في حلب».

الشبكة السورية للإعلام المطبوع
غازي عنتاب

جريمة أخرى تضاف الى الجرائم الكثيرة التي ترتكب يومياً بحق السوريين تمت اليوم الأحد 27-12-2015 في مدينة غازي عنتاب التركية، راح ضحيتها الزميل الصحفي ناجي الجرف.

ناجي الجرف من أوائل الصحفيين الذين عملوا في الإعلام السوريّ البديل، درّب عشرات المواطنين الصحفيين، مما جعل بصمته الخاصّة تمتدّ إلى مناطق واسعةٍ من سوريا، التي حملها في ضميره وقلبه فوقف بحس وطني عال وبمسؤولية الصحفي ومهنيته في وجه طغيان النظام والقوى المتطرفة، والتي تشير دلائل عدة إلى ضلوع أحدها في هذه الجريمة.

إن الشبكة السورية للإعلام المطبوع تتقدم من كل الناشطين السوريين ومن كل الاعلاميين ومن عائلة الفقيد وأصدقائه بأحر التعازي وتشاركهم فجيعتهم وحزنهم، وتسأل الله لهم الصبر والسلوان.

العار للقتلة مهما تكن تسميتهم، ولا لكواتم الصوت على اختلاف أنواعها، الحرية للسوريين الحرية للإعلام وللفكر، ولن يكون النصر إلا للحقيقة وللشعوب المتطلعة لحريتها.

الدوائر الحكومية في سراقب على رأس عملها

حسن كمال

استمر عدم الاهتمام بالشؤون المدنية للمواطنين عنواناً راسخا خلال الثورة السورية، فكل النشاطات المحلية من قبل بعض الفعاليات لم تتعدى كونها مبادرات لم ترق الى عمل الدوائر المدنية السابقة مما شكل عبئاً ثقيلاً يضاف على كاهل المواطن السوري المرهق أصلاً.

تسلط زيتون هنا الضوء على عمل مؤسسات الدولة السورية في سراقب وتحديداً مايختص منها بالشؤون المدنية والخدمية.

بعد تحرير سراقب نهاية عام/2012/ وعت الجهات الثورية العاملة في المدينة أهمية هذه المؤسسات وضرورة الحفاظ عليها بما فيها، فقامت بالإشراف عليها والتنسيق معها وخاصة بعد تشكيل المجلس المحلي في المدينة، وبقيت هذه الدوائر بكافة مجالاتها فعالة وعلى رأس عملها متمثلة بالسجل العقاري والأحوال المدنية والدائرة المالية بالإضافة إلى محكمة الصلح، وتجنبت المدينة بذلك حدوث أزمة أو فراغ إداري في هذا المجال.

كما بادر المجلس المحلي لمدينة بعد تحرير المحافظة بشكل كامل بطرح فكرة تشكيل هيئة مدنية تضع على رأس مهامها الحفاظ على الدوائر الحكومية في المحافظة وحمايتها من التلاعب، بما يضمن حقوق المواطنين في ظل انتشار مكاتب تزوير الوثائق، وظاهرة الهجرة التي كثرت في الآونة الأخيرة، فكانت هيئة التوثيق القضائي الإجرائي برئاسة قاضي محكمة الصلح وعضوية رؤساء الدوائر، وقامت هذه الهيئة بحفظ السجلات والإشراف على جميع الوثائق الصادرة عنها والوثائق المحفوظة في تلك الدوائر أصلاً.

"أسامة الحسين" مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس المحلي قال لزيتون:

إن المؤسسات هي الأعمدة التي ترتكز عليها كل دولة، وإن الحفاظ عليها واجب يترتب على عاتق كل حر يسعى لسورية المستقبل، ومن يود الحفاظ على مقومات الدولة المنشودة يجب أن يميز بين النظام ومايخصه من جهة، وبين الدولة ومؤسساتها من جهة أخرى

ولذلك وتعزيزا منا لهذا المبدأ قمنا باستقطاب عدد من موظفي هذه المؤسسات من اصحاب الاوضاع الخاصة و الذين قام النظام بايقاف رواتبهم تعسفيا لملاك المجلس، للاستفادة من خبراتهم وبراتب لا بأس به يتقاضونه من الدائرة المالية في المجلس.

"عقبة باريش" أحد محامي المدينة، ثمن الخطوة ووصفها بالخطوة الفريدة التي غفلت الفعاليات الثورية في عموم المناطق المحررة عن اهميتها، وأكد لزيتون، أن كل مايخص المواطنين هو أمر مهم ومن الضروري تحييده والمحافظة عليه بل وحمايته من التخريب، كما أن استمرار عمل هذه الدوائر وتحديداً في ظل هذه الأوضاع الصعبة وماتمثله من تهديد حقيقي يحدق بحقوق الناس ووثائقهم الضامنة لها، هو امر يمثل ضرورة قصوى حسب وصفه، ثم اردف قائلاً :

لقد كان الهدف من حماية المؤسسات الحكومية في سراقب بعد تحريرها، هو عدم اسقاط هذه الدوائر كونها خاضعة لنظرية تطور علم الإدارة وليس لها علاقة بإجرام النظام على الرغم مما كانت تعانيه من فساد قبل الثورة حسب قوله.

"أبي عزو" صاحب أحد المكاتب القانونية المعنية بمتابعة معاملات المواطنين في المدينة قال:

"بحكم عملي بتسيير المعاملات أؤكد لكم أن استمرار عمل هذه الدوائر عزز لدى المواطن الثقة بعمل الثورة وصحة عملها وخصوصاً بعد تشكيل هيئة التوثيق القضائي، حيث يتابع المواطنون حالياً تنظيم معاملاتهم ضمن مباني الهيئة بشكل مريح واحترام متبادل وأؤكد ان وتيرة العمل قد ازدادت في الآونة الأخيرة بعد ان تم تخفيض الرسوم المفروضة من قبل الهيئة، ونعمل في مكتبنا على مساعدة المواطنين في انجاز معاملاتهم من تسجيل للمواليد في دائرة النفوس وتنظيم وتوثيق عقود البيع والشراء في السجل العقاري، وتثبيت عقود الزواج في المحكمة، بالاضافة إلى استخراج القيود والأوراق الثبوتية الاخرى التي يحتاجها المواطن".

وأضاف: "أود لفت نظركم لأمر مهم، إن أية وثيقة تصدر عن الهيئة هي وثيقة رسمية معترف بها، وتخضع للتدقيق في المؤسسات المرتبطة بالدائرة المسؤولة عنها في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إلا اننا نعاني احياناً في موضوع تصديقها بسبب مزاجية واهمال بعض موظفي تلك المؤسسات في مناطق النظام".

يذكر أن الدوائر الحكومية قد توقف عملها في أغلب المناطق المحررة وقسم كبير منها تعرض للقصف المباشر من طائرات النظام، ومنها ما لحقه التخريب المتعمد، مما تسبب في ضياع الكثير من الأوراق والمستندات المحفوظة فيها والتي تخص المواطنين بشكل عام، وتكاد تكون مدينة سراقب واحدة من المدن القليلة التي حافظت على عمل المؤسسات الحكومية ان لم تكن الوحيدة في سوريا المحررة.

موتنا الحاضر دائماً

تحرير زيتون

مع كل خبر مفجع وفي كل صورة تمر أمامك تتبلد أحاسيس الحزن لتصبح اعتيادية، تزداد مهارتك بتجاهل الموت المحيط بك كل يوم، تخرج لتمشي تتصفح وجوه الناس ولافتات المحلات أو تجري حديثاً مع أحد الأصدقاء، طرق الهروب هذه صارت عادات لكثرة التكرار.

لكن الموت الساكن في كل زوايا النهار يأتيك كوخز ضمير في الليل، وكمهارتك في تجاهله صار له مهارة في اقتحام شرودك ولحظات هدوئك قبيل النوم وفور استيقاظك أيضاً، المعتقلون يقرؤون معك الكتاب بعيونهم المطفأة، يحدثك المقتول فجأة عن شوقه لطفليه، عن حرقته حين سيأتي النصر في غيابه، عن سبب خروجه مرغما من تلك البلاد.

البلاد التي تمضغ ابنائها وتبصقهم في جميع المنافي مازالت تسمى وطن ومن أجلها مازالوا يموتون.

لعنةٌ هذه الارض منذ البدء، لم تتوقف لحظة عن ابتكار الأكاذيب التي تجر ساكنيها الى الهلاك، لم تتوقف عن بث سمومها في صغارهم "وفي موتي حياة ما".

لاحنطة للجائعين بعد اليوم فالزارعون قضوا تحت نار الطحين، ليس للأبناء أباء يحملونهم الى بلاد الشمس والأمان، والخال الضحوك سقط في الطريق بطلقة كاتمة وضاع حلم الصغيرات بين عجلات الحياة.

موجعُ وداع الحبيبة والأم للسوري وهي ترتب فوضى رحيله:

" لو أنّك كنت تنام باكراً..لو أنك كنت أقلّ فوضى وأقلّ ذكاءاً

لو أنهم أعطوني ثيابك ودماءك لأهرب بها لعلّها تنبت لي القمح وأحيا

لو أنك لم ترسم لنا حيرتنا ثم تركتنا مبلّلين بك.. مطالبين بأن نصفّق لذهولنا ورحيلك..

لو لم تكن والد يمّ

لو أنك لم تعدني بغير هذا الحريق

لو أنك وسّعت لكي مكاناً قربك.. واسعٌ هذا القبر.. وقلبي (بيجي على قدّك)

لو نظر في عينيك من قتلك.. ما قتلك.. كان سيحمل عنك بعض الأكياس.. وستقول له (يخليلي روحك يا خالو)".

لتلك البلاد أبناء عاقون، كفروا بكل مقدس بها، تحدوا طغاتها، مسحوا بأحذيتهم حدود القبيلة والعقيدة، سخروا من حاقديها ومدوا أيديهم للبعيد، هم السوريون الأوائل، أبناء العنقاء المستكشفين للحياة.

لغيابهم ينكسر القلب وتتلعثم الأفكار وبغفلة عنك يعود صوتهم "بس لو كان صوتي حلو .. كنت صرت مطرب شعبي قد الدنيا".

كم حسدتك على موتك أيها المعجون بحنطة سَلميتك، لم تخرج عن طيشك قيد أنملة، وقضيت كما تحب، بل حسدناك كلنا نحنا الجبناء والمتنازلون عن طيننا، كم حلمنا أن نكون نحن بذلك النعش أو بجمال من فيه أو نشبهك على أقل تقدير، بضحكة يالئيم جمعت الجميع، مبتسماً تراقب المودعين ساخراً منا على بؤسنا وعبوسنا وقلة ايماننا بسوريتك التي بطلقة كاتمة حققتها.

مسلسل القنبلة الذريّة

بشّار فستق

إلى أيّ مدى يمكن أن يصل بهم الارتزاق؟

بدأ حياته العمليّة كمساعد لصانع إعلانات تلفزيونيّة في بداية السبعينيّات، لكنّ وجود جثّة رجل ملقاة في الغرفة التي كان يقطنها في أحد أحياء دمشق الشعبيّة، جعله يغادر البلاد إلى الأردنّ، ليعمل هناك في عدّة مهن، منها تصوير الإعلانات.

مرّت أكثر من عشرين عاماً، حين التقت به صدفة الممثّلة المعروفة منى واصف، وعرفت أنّ هذا المصوّر سوريّ، فسألته: لماذا لا يأتي إلى سورية ليعمل فيها وقد ازدهرت صناعة المسلسلات والبلد بحاجة إلى الكثيرين للعمل في هذا المجال؟ أجاب نجدت أنزور بأنّه لا يستطيع أن يعود فهو (مطلوب للجيش) متخلّف عن خدمة العلم الإلزاميّة. فضحكت السيّدة واصف ووعدته بأن تحلّ هذا الموضوع.

التحق أنزور بشركة الشام الدوليّة للإنتاج السينمائيّ والتلفزيونيّ التي يملكها أولاد عبد الحليم خدّام نائب (الرئيس) حافظ أسد. وانتشر اسم نجدت إسماعيل أنزور في الأوساط الإعلاميّة، من مقابلات تلفزيونيّة أو إطلاق تصريحات صحافيّة استفزازيّة كدعايات، وهي أمور برع فيها أنزور، إضافة إلى إنشاء شبكة علاقات مبنيّة على تقديم خدمات متكاملة لجهتين: إحداها أمراء وأصحاب رؤوس أموال، والأخرى ضبّاط القصر الجمهوريّ والمخابرات.

أخذ مسلسل "نهاية رجل شجاع" ضجّة إعلاميّة كبرى في عام 1994، فهو إنتاج مشترك بين شركة الشام الدوليّة والتلفزيون السوريّ الرسميّ. المحرّك الرئيسيّ للمسلسل كان حسن م. يوسف (الدينامو) كما كان يحبّ أن يسمّي نفسه، الرجل المقرّب من القصر، والذي لا يغيب عن التلفزيون أو الإذاعة أو الصحف يوماً واحداً، وفي كلّ منها يتحدّث عن "الحدث الفنّي الكبير" وهو المسلسل الذي كتب السيناريو له عن رواية لحنّا مينه وأخرجه نجدت إسماعيل أنزور، الذي أصبح بدوره ضمن الدوائر القريبة التي تتلقّى التوجيهات في اجتماع وزير الإعلام بصانعي المسلسلات لتحديد المسارات الفكريّة لعروض رمضان، من تهجّم على دول معيّنة، أو انتقاد دوائر معيّنة، أو تمجيد طرف وتلميع صورته أو تمييع قضيّة ما، إلخ.

برع أنزور في تنفيذ مثل هذه الأعمال الدعائيّة، فهي مباشريّة في التوصيل، وتُخصّص لها ميزانيّات إنتاجيّة كبيرة، وترافق بحملات إعلانيّة من شتّى الوسائل، وتخصّص لها ندوات وأبحاث، وتقف معها أجهزة الدولة، إلى درجة تخوين من تسوّل له نفسه بأن ينتقدها؛ لذلك سعى بعض رجال الأعمال إلى إنشاء شركات إنتاج خاصّة، في ظلّ هذا الدعم الواسع، تحت شرط تنفيذ التوجيهات السنويّة الصادرة عن (القيادة الحكيمة والرشيدة). بالطبع كان أنزور أحد الشركاء، فهو يملك كامل المواصفات باستثناء الأموال، فهو لاعب قمار، لدرجة أنّ بعض الممثّلين الذين لم يعطهم أجورهم أقاموا عليه دعاوى، فقد كان يضع كلّ ما يصل إلى يده في كازينوهات صلنفة وبيروت وأبو ظبي وغيرها.

في أعمال مثل "الجوارح" فيما أسماه الإعلام السوريّ (فانتازيا) تجد فيها الخيال السلبيّ،فهي مجموعة من الأحداث واهية الترابط، غير واضحة المكان والزمان، على خلفيّة من ثوب قماش أخضرمعلّق على أعمدة خشبيّة، يسيطر على الجوّ العنف والبدائيّة، فترى وجوهاً موتورة، وحركات عدوانيّة، مع إثارة جنسيّة من خلال إبراز أجزاء من أجساد نساء بمكياج معاصر جداً، وكذلك وضعيّات الكاميرا البهلوانيّة دون مبرّر.

وكأنّ هذه الأعمال عديمة المعنى تقريباً، ولكنّ دعمها من قبل السلطة بشرائها وتسويقها وحمايتها يجعل لصانعها عوائد ماديّة لكي يستمرّ في التبويق حسب التوجيهات، فمكافئة هؤلاء عادة ما تكون في سورية بإطلاق يدهم لينهبوا، والأخطر تشويه الذوق العامّ وفرض ذائقة منحطّة عنفيّة، أو سخيفة سطحيّة تتعوّد على ما تتلقّاه دون إدراك أو وعي.

تشكّل اليوم هذه الشركات (الإنتاجيّة) الخاصّة أجهزة موازية لأدوات القتل، فهي تنتج مبررات القتل، وتصوّر القاتل ضحيّة، والضحيّة إرهابيّاً. إذ يقول نجدت أنزور في لقاء ضمن الفلم الوثائقيّ "داخل سورية الأسد" ردّاً على سؤال من الصحفيّ مارتن سميث حول قتل المدنيّين في سورية بالبراميل المتفجّرة: "إنّ المناطق التي تقصف من قبل النظام والتي يدّعي الغرب والآخرون أنّ فيها مدنيّين، برأيي أنّهم حاضنة للتطرّف المخيف" ثمّ يوضح رأيه أكثر ويفسّره: "لذا عندما ترمي براميلاً على منطقة حيث يعيش المتطرّفون، برأيي يجب على الحكومة أن تفعل أكثر من هذا" ويصل الأمر بالمرتزق في نهاية إجابته إلى أن يقول : "ردّة فعل الحكومة تجاه ذلك لم تصل إلى المستوى المطلوب".

فهل سيصل الارتزاق بمثل هؤلاء، بعد استخدام السلاح الكيميائيّ، إلى صناعة مسلسل يرمي فيه الروس قنبلة ذريّة على سورية لتخليصها من الإرهاب؟

تحسن ملحوظ في اقتصاد إدلب بعد خروجها عن سيطرة النظام

سلوى عبد الرحمن

ازداد عدد سكان مدينة إدلب وأصبحت قبلة النازحين من ريف إدلب وحماة وريف حلب الجنوبي وموخراً أهالي حي الوعر بحمص.

بعد سيطرة قوات المعارضة على المدينة في الشهر الثالث من السنة الماضية وخصوصاً بعد الهدنة التي تم عقدها مع النظام في سوريا والتي تقضي بإيقاف القصف على مدينة إدلب والقرى المحيطة بها مقابل توقف الزحف باتجاه قريتي كفريا والفوعة المحسوبتين على النظام، شهدت المدينة في تحسناً اقتصادياً على جميع الأصعدة.

أكثر ما يلفت الانتباه عند دخولك مدينة ادلب سوق الخضار الذي يعتبر أكبر أسواق المدينة وريفها، محلات الخضار والفاكهة و البسطات والعربات، واعداد كبيرة من المواطنين الذين يشترون ما يحتاجونه من مستلزمات غذائية.

يقول عمر أحد باعة الخضار في سوق ادلب: "بالرغم من ارتفاع أسعار جميع الخضار والفاكهة ترافقا مع ارتفاع الدولار وهبوط الليرة السورية، إلا أن نسبة البيع أصبحت أفضل مما كانت عليه أيام سيطرة النظام".

ويشهد سوق الألبان الأجبان واللحوم المتنوعة والبيض و الزيوت والمواد الغذائية والمؤونة المتنوعة إقبالا ضخما من الأهالي وخاصة النازحين إلى داخل المدينة.

أم حسن التي تقصد السوق رغم مخاوف القصف تقول لزيتون: "لا زلت أخاف من استهداف النظام للسوق المحلي في إدلب الذي أصبح أكثر ازدحاما من ذي قبل بالرغم من علمهم بالخطر المحدق وتربص الطيران الحربي بهم خاصة و أن النظام خرق الهدنة عدة مرات".

وما إن تتجه لسوق الألبسة ترى التنوع الكبير في البضائع التي يبيعها التجار و زيادة في الكم والنوع نتيجة دخول العديد من المنتجات التركية إلى أسواق ادلب التي كان النظام يمنع دخولها ويستبدلها بالمنتجات الصينية والإيرانية.

من ناحية أخرى، لوحظ تدفق كبير للسيارات الأوربية المستعملة إلى ادلب وريفها والتي تعمل على المازوت المفلتر وتتمتع بأسعار مقبولة، ما نتج عنه زيادة في حركة البيع والشراء.

"أصبحت مكاتب تجارة السيارات أكثر نشاطاً بعد دخول جيش الفتح الذي يسمح ببيع وشراء تلك السيارات دون أن يتقاضى رسوما جمركية أو ضرائب رفاهية كتلك التي كان يفرضها النظام سابقا هذا عدا عن ثمن السيارة". كما عبر صاحب أحد مكاتب تجارة السيارات في المدينة.

أما عن بيع وشراء البيوت والمحلات و إيجارها، فقد شهدت المدينة ارتفاعا ملحوظا في أسعار العقارات وإيجار المحلات التجارية بعد ازدياد عدد الوافدين للمدينة، حيث قام العديد من أهالي المدينة وخارجها باستئجار العديد من المحال التجارية و استثمارها في مشاريع اماكن للمأكولات السريعة والحلويات و الألبسة الأوربية المستعملة والكثير من محلات الصرافة التي كان النظام يحظر وجودها.

أبو وسام بائع الأدوات المنزلية المستعملة يقول لـ "زيتون": " بعد بيع الكثير من أهالي المدينة لأثاثهم إما بسبب الحاجة أو بدافع الهجرة وفي ظل وجود قادمين جدد إلى المدينة ممن يحتاجون لهذا الأثاث ازدهرت هذه المحلات بشكل كبير".

أما عن محلات المأكولات السريعة فتشهد هذه الأيام إقبالاً واسعاً، يقول أحد أصحاب محال بيع الفروج و الشاورما في ادلب لـ "زيتون": " كانت المأكولات السريعة منتشرة بشكل واسع في سوريا ومع دخول الحرب أصبح الكثير من السوريين محرومين منها والآن أصبح بإمكانهم شراء تلك الماكولات من المدينة ،حيث يقبل الكثير من أهالي الريف والمقاتلين المرابطين على الجبهات لشراء هذا النوع من المأكولات ، رغم غلاءها النسبي ".

هذا التحسن الاقتصادي اللافت، عزاه الكثير من أهالي المدينة لتوافد العديد من السوريين الذين تتعرض مناطقهم للقصف بشكل يومي و بسبب غياب الرقابة الشديدة والضرائب التي كان يفرضها النظام على المحال التجارية وعلى البضائع المستوردة و يمنع من تواجد البسطات لذوي الدخل المحدود من المواطنين، ويمكن القول أن مدينة إدلب أصبحت تعتبر قبلة النزوح داخل سوريا، ولكن الخوف يبقى دائماً من النظام الذي قد ينتقم من هذا النجاح بقصفه للمدينة كما حدث منذ فترة في أحد أسواق إدلب.

قشور الفستق الحلبي.. مصدر بديل للتدفئة

محار الحسن

إن الجذور المتعمقة داخل التراب السوري لشجرة الفستق الحلبي، منذ 3500 سنة قبل الميلاد، لا تقل عراقتها عن عراقة الشعب السوري الذي ابتكر من قشور ثمارها مدفئة تقهر البرد الذي يجتاح الأراضي السورية، فإن قل المازوت، وقطعت الكهرباء، استطاع السوري وبذكاء أن يستفيد من أي مورد كي يعيش ومن هذه الموارد قشور الفستق الحلبي.

من المشهور أن ثمار شجرة الفستق الحلبي غنية بالفيتامينات والمعادن حتى ان صمغ جذورها يعتبر مصدراً للمستكة (العلك) الفاخر، لكن الجديد في الامرهو الاستفادة من قشور الفستق الحلبي ليصبح وقوداً للمدافئ بعد أن كان يرمى في السابق ولا يستخدم في شيء

حسين، شاب ساهم باختراع تلك المدفئة من مدينة كفر زيتا بريف حماة الشمالي المحرر يقول لـ "زيتون":" بما أن ريف حماة مشهور بزراعة أشجار الفستق الحلبي بكثرة، لن تواجهنا مشكلة جمع قشوره وتسخيرها لخدمة الأهالي كمصدر بديل للتدفئة، ولاحظنا أنها خطوة جيدة وتشهد إقبالا كبيرا على شرائها".

ويشرح حسين عن آلية عمل المدفأة فيقول:" إنها عبارة عن خزان موصول ببطارية الكترونية وشاشة رقمية تضخ بالثواني حسب العيار المطلوب بالقشور داخل المدفئة (الصوبة) الموضوعة بجانب ذاك الخزان عبر محرك داخلي بسيط داخلها يسمونه المنجنيق، يتم تشغيل المدفئة برمي عود ثقاب مشتعل فوق القشور، وتنشر التدفئة بشكل جيد".

أصبحت هذه المدفأة البديل المتاح للناس من غير القادرين على تأمين المازوت باستمرار بسبب غلائه أو فقدانه، وصار معيل الأسرة يستطيع أن يقي أهله وأولاده من البرد القارس بسعر مقبول نسبياً.

"أحمد" أحد سكان مدينة صوران بالريف الحموي يقول:" صحيح أن سعر الآلة بلغ 50 ألف ليرة سورية، لكنها أفضل من غيرها، لأنك تشتري الجهاز الالكتروني بهذا المبلغ لمرة واحدة فقط، ويتم توزيع دفعات من تلك القشور على أهالي المناطق التي تحتوي بساتينها على أشجار الفستق مما يعيننا جزئيا".

وبما أن سوريا بحسب منظمة الأغذية والزراعة العالمية " الفاو"، تحتل المركز الرابع عالمياً بإنتاج الفستق الحلبي، المتركز بمدينة مورك بريف حماة المزروع فيها 800 ألف شجرة، أي ٪70 من كامل الإنتاج السوري، كان لابد أن يكون مردود ذاك الإنتاج المالي كله يصب بخزينة النظام السوري سابقا، وهذا أمر طبيعي لأن سوريا لها ٪10 من الإنتاج العالمي، فبعد أن فقد النظام الفائدة من تلك الأشجار بعد الثورة السورية صار يتعرض لها بالأذى إما بالقصف أو القطع والحرق كما تأثر كثيرمنها بسبب الاشتباكات والقذائف من كلا الطرفين المتنازعين.

تطبيق اللباس الشرعي في إدلب

حسين جرود

تدخُّل بعض الفصائل بحياة المدنيين ليس بالأمر الجديد، تجلى ذلك،بشكل رئيس في التضييق على السكّان المدَنيين عبر إصدار قرارات جدلية من الجهات التي تسيطر على مناطق في محافظة إدلب، فيرى البعض أنه ليس الوقت الملائم للنظر بأمور شكلية كهذه في وقتٍ لا تتوقف فيه المعارك كما لا يتوقف القصف بأنواعه، في حين يرى آخرون أنه لا بد من تنظيم أمور تلك المناطق، ولو من جهات عسكرية، وطالب بعض السكان بتطبيق شرع اللّه على الأرض.

يزداد الجدل حول تلك القرارات كلما تعلقت بالحياة اليومية، والأمور الشخصية للسكان المحليين، حيث لقي بعض تلك القرارات رفضاً من السكان، وأدت لخروج مظاهرات، ومن ذلك: القرارالمتضمن إجبار أصحاب المحلات التجارية على إغلاق محلاتهم في أوقات الصلاة في عدة مناطق من ريف إدلب كسرمدا وسلقين وغيرها،والذي صدر سنة 2014، وقوبل باستنكار من الأهالي بسبب الأسلوب القاسي في التطبيق مما أدى لمراجعة القرار بحيث نص على الطلب من أصحاب المحلات التوجه إلى الصلاة بدل إجبارهم. مروراً بقرار صدر نهاية 2014، يتعلق بمنع التدخين في سراقب، وقد لقي رفضاً قاطعاً، وتم الاعتذار عنه في اليوم التالي لكن تبين يومها أن الكثير من الأوامر والقرارات في المناطق المحررة قد تخرج دون دراسة أو تمحيص لتبعاتها مما قد يسبب مشاكل واضطرابات، وانتهاء بمجموعة من القرارات الجديدة التي يتعلق أغلبها باللباس والمظهر والتبرج وعرض الملابس في المحلات التجارية حيث صدرت، في الشهر الماضي، مجموعة من القرارات في إدلب وسلقين ومعرة النعمان وغيرها.

قرارات جديدة

طالبت الجهات العسكرية المسيطرة على مدينة إدلب وريفها النساء بارتداء اللباس الشرعي، ومنعت عرض «المانيكانات» في المحلات التجارية التي تبيع الألبسة النسائية، حيث أعلنت جبهة النصرة هذا القرار وظهر عليه توقيع جميع فصائل المعارضة العاملة في إدلب وريفها.

وجاء في نص القرار: "سيتم محاسبة ولي أمر أي أخت لم تلتزم باللباس الشرعي الساتر الذي حددته هيئة الفتح للدعوة والأوقاف، وسيتم إحالة ولي أمر الأخت المخالفة إلى المحكمة ويعمل بهذا القرار في الشوارع والأسواق". كما تضمن القرار شروط اللباس الشرعي بأنه يجب أن يكون واسعاً وطويلاً وخالياً من الزينة وأن يكون لونه حصراً من بين الألوان التالية: "أسود، أو كحلي، أو بني". كما نص بيان آخر على عدم السماح لأي معلمة أو طالبة لا ترتدي اللباس الشرعي الساتر الدخول إلى المدارس وقت الدوام الرسمي، بحسب نص البيان.

في حين عارض عدد من سكان المحافظة القرار الصادر، وقالوا "إنهم مسلمون دون ارتداء الملابس الشرعية التي تفرضها عليهم بعض الفصائل".وفي لقاء مع "محمد"، صاحب أحد المحال التجارية،في إدلب، قال: "أن هذا القرار لقي إعجاب قسم كبير من الناس، وقد اعتبره بعض المواطنين قراراً صائباً لاسيما أنه كانت هناك كتابات عديدة على الجدران في مدينة إدلب تطالب بالقرار، وأيضاً خروج بعض الشباب مطالبين بتحكيم شرع اللّه على الأرض في ملابس النساء وتبرجهم.

وأشار الى أن القرار أعجب بعض النساء الذين يرتدون اللباس الشرعي، لأنه هؤلاء النسوة لا يحببن لباس الفتيات في العصر الحالي لأنه، وبحسب رأيهن، يفسد أخلاق الشباب وخاصة المجاهدين المتواجدين على نقاط التفتيش في أحياء المدينة.

وفي المقابل عارض بعض السكان هذا القرار، حيث قالوا أن قرار اللباس الشرعي يتحدث عن أمر خاص جداً، ولا يمكن لأحد أن يجبر النساء أو يفرض عليهن لباساً معيناً، ولكن أغلب النقد قد صب على طريقة تنفيذ القرار كما يقول "فهد حربة"، وهو من أبناء إدلب: "تقوم مجموعة من النساء تدعى نساء الحسبة بالتجول في الأسواق وإهانة السيدات فقد تم ضرب سيدة وإهانة وملاحقة أخريات".

وقالت إحدى السيدات أن النصح بالشكل الحضاري مطلوب،ولكنها ليست مع إجبار النساء وخاصة الفتيات على اللبس بطريقة معينة، فالتطور لا يتناقض مع الحشمة في اللباس".

وأضافت: "الدين قول وعمل وليس في القلب فقط، ويظهر على الإنسان في لباسه وأخلاقه، لكنه لا يكره الإنسان على شيء ما لم يخل بالآداب العامة، فإن كان اللباس يخلُّ بها فيحقُّ لأي شخص النصح، والتدخُّل من باب النهي عن المنكر، وأما إن كان اللباس لا يصف، ولا يشف فلا يحق لأحد مطلقاً التدخل به".

وقد اعتبر بعض السكان أن اللباس في مناطق إدلب شرعي ولا معنى لصدور القرار.

يقول "أحمد حلوم" أحد سكان مدينة سراقب: "لا معنى لتطبيق هكذا قرار، لأن النساء في مناطقنا ترتدي اللباس الشرعي، وقد سمح الإسلام بكشف الوجه والكفين، وبالتالي اللباس عندنا على السنة، ولا يستطيع أحد أن يفرض شيئاً آخر".

وظهرت في سراقب بعض التعليمات التي تطلب من طالبات المدارس الالتزام ب"المانطو" الطويل.

ومن أهم الأحداث التي زامنت هذه القرارات هو إقدام مسلحين مجهولين على إغلاق جامعة إدلب بعد أسبوعين من بدء الدوام بها حيث منعوا الطلاب من دخول الجامعة بحجة الاختلاط، وعدم فصل الذكور عن الإناث، وعدم ارتداء الطالبات للباس الشرعي. كما تم إغلاق عدة مدارس في مدينة إدلب منها مدارس "العروبة وبليغ حميداني وحسام حجازي" من قبل مسلحين.

كما قامت المجموعة ذاتها من المسلحين برشق طالبة بالدهان بحجة عدم تقيِّدها باللباس الشرعي.

في سياق متصل، تم تداول بيان على الفيسبوك من قبل إعلاميي إدلب ذُكِر فيه أنه بعد اجتماع لواء شهداء إدلب مع محافظ المدينة "بلال جبيرو" تقرر أن أي شخص يتعرض لأي فتاة أو إمرأة في الشارع بقصد الحشمة سيتعرض للمساءلة الشرعية.

وكان جبيرو قد صرح في وقت سابق: "لن نرضى بأن تتهم بناتنا ونساؤنا بالكاسيات العاريات، ولكن جميعنا يعلم أن هناك من هو جاهل لا يفقه ما يقول ولا يعلم ما يتكلم، بالنسبة للبيانات التي تنشر فأنا أؤكد أن لاعلاقة للهيئة الدعوية بها، ولسنا المسئولين ولسنا راضين عما يصدر إذ أننا نؤمن بالتدرج في الدعوة والأصل في أهل الشام التقوى والإيمان والأصل ببناتهن العفة والطيبة، نحن نعمل على محاسبة كل من يتفرد بأي قرار قد ينشر دون الرجوع للإدارة أو الجهة المعنية، ولكن الأمر يحتاج وقتاً".

ولا تزال السلطة في المناطق المحررة من سوريا تراوح بين شد وجذب؛ ما بين من يمثل المدنيين من أبناء مدنهم عبر المجالس المحلية، والتجمعات المدنية وبين القوى الأخرى التي تستطيع التدخل بالإدارة عن طريق المال أو السلاح.

حرصا على حياة الأطفال.. مدارس حلب تلجأ للأقبية

حوار مع «محمود قدسي» المدير السابق لمكتب التربية والتعليم في مجلس مدينة حلب الحرة

محمد علاء

"إن أصاب الجوع والبرد أطفالنا اليوم قد نعوضهم غداً، لكن إن لم يتعلموا سيضيع حاضرهم ومستقبلهم"، انطلاقاً من هذا المفهوم يقول "محمود قدسي" إن مكتب التربية والتعليم في مدينة حلب الحرة يبذل كل جهده من أجل إنشاء جيل متعلم يبني وطنه المدمر.

ويشرح "قدسي" المدير السابق لمكتب التربية والتعليم في مجلس مدينة حلب الحرة في حديث اجرته معه "زيتون" واقع الصعوبات التي تمر بها العملية التعليمي والخطوات التي يقومون بها لضمان عملية تعليم الأطفال في مناطق حلب الخارجة عن سيطرة النظام.

وعن واقع المدارس وجاهزيتها قال قدسي:

"اقتصر التعليم على الأبنية السفلية والأقبية، أما المدارس الكبرى فهي أهداف سهلة لطيران النظام، وسبب القصف خروج عدد كبير من المدارس عن العمل، و تتراوح الأضرار في المدارس المستهدفة بين دمار كامل وجزئي، فالتي دمرت بشكل كامل لم يعد ممكناً الاستفادة منها أما التدمير الجزئي فبحاجة لإعادة تأهيل الأبواب والنوافذ والمقاعد الامورالاخرى، بشكل عام المدارس بنسبة 90 ٪ مدمرة.

ويتابع: "أحد الأحياء التي كنت أرأس مجلسها المحلي كان يحوي ثمانية مدارس كلها مدمرة، وكذا الحال بالنسبة لحي مساكن هنانو المجاور لي، وهذان الحيان مثال عن أحياء حلب المحررة الـ/62/، ففي كامل مدينة حلب لاتوجد سوى /15/ مدرسة تصلح نسبيا للدراسة وبعضها قد لحقه الضرر أيضاً"

ويضيف قدسي: "لقد أصدرت مديرية التربية والتعليم الحرة منذ بداية العام الدراسي قراراً بحظر التدريس في المدارس الكبيرة، و شدد القرار على أن يحال أي مدير مسؤول عن المدرسة للمحاسبة، في حال لم يلتزم بحصرية التعليم في الأقبية أو في الطابق الأرضي بشرط أن يكون مدشما بشكل جيد حرصاً على سلامة الطلاب".

وعن الصعوبات الخدمية واللوجستية فيقول قدسي:

"تعطل شبكات المياه هي إحدى الصعوبات التي تواجه القائمين على المدارس، ففقدان المياه يسبب مشكلة كبيرة للطلاب والأطفال الذين يحتاجون الى الشرب والحمامات وهذا أمر أساسي في إعادة تأهيل المدارس، كما نحتاج الى ترميم شبكة الكهرباء، وخاصة في فصل الشتاء، ففي الأقبية يسود الظلام حتى أثناء النهار وخاصة في البيوت التي حولت لمدارس أوفي الاقبية التي تم الاستعانة بها كبديل آمن ومؤقت للمدارس المستهدفة باستمرار".

وفي ما يتعلق بأعداد الطلاب الذين لا يتلقون التعليم وضح القدسي: "لا يوجد لدينا احصائيات دقيقة للطلاب خارج التعليم، لكن بحسب تقديراتنا التي توصلنا اليها من خلال بحثنا وسؤالنا للطلاب لدينا، فإن نصف عدد الأطفال بحلب هم خارج التعليم، يتوزعون بين ثلثين للإناث وثلث للذكور و/80٪/ منهم في المرحلة الابتدائية و/15 ٪/ بالمرحلة الإعدادية و5٪ للمرحلة الثانوية، وسبب قلة الذكور الملتحقين بالتعليم إما التحاقهم

بالجبهات مع الأسف أو في العمل من أجل مساعدة أهلهم، عدد الطلاب المسجل لدينا حوالي ال/40/ ألف طالب ويتفاوت هذا العدد بحسب الأوضاع الأمنية في المدينة، ولقد كان العدد أكبر من ذلك بكثير لكن تناقص العدد بشكل كبير مؤخراً بسبب القصف على المناطق المحررة".

وفيما يتعلق بكفاءة الكوادر التعليمية يجيب قدسي:

"وضع التعليم سيء رغم أنه لم يكن أفضل حالاً في عهد النظام، لكن الوضع الأن هو حالة إسعافية لاستمرار التعليم في مناطقنا فلولا المدارس في المناطق المحررة لكنا امام كارثة كبيرة، والكوادر التعليمية لديها رغبة بالعطاء لكن ينقصها الخبرة وهي مشكلة كبيرة، فنقص التأهيل والدورات كانت سبباً في قلة تقدم التعليم السليم في مدارسنا.

ونوه قدسي إلى أن الكوادر المؤهلة أغلبها بمناطق النظام إما خوفاً منه أو من أجل رواتبهم التي تعيلهم وامتنع المعلمين عن المشاركة بالتعليم في مناطقنا بنسبة كبيرة ومن يقوم الأن بالتعليم هم شبان وشابات خبرتهم ضعيفة، بدؤوا متطوعين وهم منذ عام فقط يتقاضون رواتب منتظمة.

وختم قائلاً: "عملنا هو عمل اسعافي وهام جداً، واعتقد أننا قادرون على النهوض بالعملية التعليمية لو تجاوزنا هذه الظروف الصعبة فمازال هناك تعليم وأجيال تتلقى، وبدأت تساندنا مراكز تعليمية مهمة لتقوية ورفع مستوى التعليم من دار المعلمين والجامعات الحديثة والمنح التي تاتي من خارج سوريا".

بحسب دراسة لمنظمة اليونيسف صدرت في كانون الأول/ديسمبر 2013، فقد انحدرت وتيرة التعليم بشكل حاد مع بدء الثورة السورية ودخول البلاد في حرب، إذ أجبر نحو ثلاثة ملايين طفل على التوقّف عن التعليم بسبب الحرب التي دمّرت مدارسهم واضطرار عدد كبير من الأسر إلى مغادرة البلاد.

وذكرت الدراسة أن واحدة من بين كلّ خمس مدارس في سوريا أصبحت غير صالحة للاستخدام، إما لأنها تعرّضت للضرر أو التدمير أو أصبحت ملجأ للنازحين داخلياً، في حين أن مابين 500 ألف و600 ألف طفل سوري لايتابعون دراستهم في البلدان التي تستضيف اللاجئين السوريّين. وأشارت إلى أن المناطق الأكثر تضرراً لجهة التعليم هي تلك التي تشهد أشدّ المعارك، كالرقّة وإدلب وحلب وديرالزور وحماه ودرعا وريف دمشق، حيث انخفضت معدلات الحضور في المدارس في بعض هذه المناطق لتبلغ 6 ٪ فقط.

حالة مأساوية لقطاع الصحة في مدينة البوكمال

مرصد العدالة من أجل الحياة

شهد قطاع الصحة في مدينة البوكمال (شرق دير الزور) تراجعاً كبيراً بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها وطرد قوات المعارضة السورية، ومع مرور الوقت وصل قطاع الصحة إلى حافة الانهيار بسبب القرارات والاجراءات التي اتخذها التنظيم فيما يتعلق بهذا القطاع، إضافة إلى القصف المستمر للمرافق الصحية من قبل الطيران الحربي الذي يستهدف المدينة ما أدى إلى كارثة صحية تعيشها المدينة.

ويعود سوء الأوضاع الصحية في المدينة للأسباب الرئيسية التالية:

استهداف الطيران الحربي للمشفى الوطني في المدينة التي كانت تقدم خدماتها للمدنيين مجانا ما أدى إلى وقوع أضرار مادية كبيرة كما قام التنظيم بإفراغه من جميع محتوياته من أجهزة طبية ومولدات كهرباء وأجهزة تعقيم حيث قام بنقلها إلى كل من العراق وقرية الشدادي في ريف الحسكة.

استهداف مشفى عائشة الخيري والذي تحول بعد قيام التنظيم بإصلاحه إلى مشفى مأجور (باستثناء عناصر التنظيم الذين يتم علاجهم مجانا في هذه المستشفى) بعد أن كان يقدم خدماته مجانا، ويعود الوارد المالي للتنظيم.

منع تنظيم الدولة للمنظمات من العمل ومنح الكوادر الطبية أجورا منخفضة لا تتجاوز 20 ألف ليرة سورية ما أجبر الكثير منهم على المغادرة بحثا عن حياة أفضل.

لا يوجد في قرى المدينة أي نقاط طبية باستثناء مستشفى هجين المأجورة والذي يبعد عن المدينة 45 كم.

تعمل في المدينة سبعة مخابر طبية تقوم بتأمين مستلزماتها عن طريق تجار يقومون باحضارها من دمشق وبأسعار مرتفعة جدا الأمر الذي ينعكس سلبا على المرضى حيث ارتفعت أجور المعاينات حتى 1000 ليرة سورية، بالإضافة إلى ارتفاع سعر علاج الأسنان إلى 5000 ليرة سورية، مما اضطر المرضى اللجوء إلى القلع لانخفاض تسعيرته إلى 1000 ليرة سورية.

إغلاق عدد من الصيدليات بحجة عدم الترخيص أو عدم تواجد مالكها في المدينة.

منع أطباء النسائية الذكور من إجراء عمليات الولادة ومنعهم من معاينة النساء إلا من خلف ساتر حيث تقوم ممرضة بالفحص بناء على توجيهات الطبيب.

يوجد في مدينة البوكمال أربع مسشتفيات خاصة مأجورة هي البراء والهناء والتوفيق والزبير، إضافة إلى مستشفيين ميدانيين تعالجان عناصر التنظيم فقط ويتوافر فيها جهاز تخدير ومختلف الأجهزة اللازمة والتي لا تتوافر في باقي المستشفيات العاملة في المدينة خاصة جهاز الطبقي المحوري حيث يوجد جهاز واحد لا يعمل ولم يقم التنظيم بإصلاحه.

كما يوجد في المدينة مركزان طبيان يتوافر في إحدهما جهاز "ايكو" ويتوافر في الآخر جهاز أشعة بأسعار مرتفعة جدا، كما يوجد مركز لغسيل الكلية على أن يقوم المريض بشراء المحاليل ما يضطر المرضى الى تقليص جلسات الغسيل من 3 جلسات أسبوعيا إلى جلسة واحدة حيث تكلف هذه الجلسة الأسبوعية للمريض 30 ألف ليرة سورية شهريا، مع العلم أن هناك 75 مريض كلية في المدينة.

وتنتشر في المدينة أمراض شلل الأطفال واللشمانيا والجدري، إضافة إلى أكثر من 15000 إصابة بالتهاب الكبد من أنواع مختلفة (a-b-c).

وفق التقسيم الإداري لتنظيم الدولة تتبع مدينة البوكمال السورية الان لولاية الفرات والتي تضم أيضا مدينة القائم وتعاني من إهمال كبير على مختلف الصعد كما تتعرض للقصف المستمر حيث تشكل احد اهم المدن التي يتركز فيها قياداتا التنظيم كونها واقعة على الحدود السورية العراقية الأمر الذي يجبر الكثير من ابنائها خاصة الشباب الى الهجرة والبحث عن مناطق امنة داخل سوريا وخارجها .

سد تشرين يدق ناقوس الخطر .. وناشطون يحذرون من كارثة محتملة

تحرير زيتون

غمرت مياه نهر الفرات، صباح اليوم الثلاثاء، مئات المنازل الواقعة على ضفة النهر الشرقية التي تمتد من سد تشرين جنوباً، وحتى بلدة جرابلس قرب الحدود السورية التركية شمالاً وذلك بسبب عدم فتح عنفات السد من قبل قوات سوريا الديقراطية.

وأفاد الناشط أنس المحمد لـ "زيتون" أن منسوب مياه النهر بدأ بالإرتفاع، بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على السد، ما أدى إلى وصول المياه، لقرى "مزرعة تل أحمر وبوراز وتل العبر وسهل القملق وقره قوزاق والقبة"، ومساحات واسعة من الأراضي الزراعية بالمنطقة.

وأضاف المحمد: "أن عناصر تنظيم الدولة، أبلغوا سكان القرى المذكورة إخلاء منازلهم تحسباً من أن تغمر بالمياه، جراء اغلاق قوات سوريا الديمقراطية لعنفات سد تشرين، من أجل اغراق القرى التي يسيطر عليها التنظيم".

وقال موظفٌ سابق في سد تشرين لزيتون: "إن سبب ارتفاع منسوب المياه خلف سد تشرين، يعود حتماً لوقف ضخ المياه من السد، باتجاه سد الطبقة، وذلك لعدم توفر مهندسين مختصين لاصلاح الاعطال المحتملة جراء الاشتباكات والقصف التي دارت بمنطقة السد، بين تنظيم الدولة وقوات "سوريا الديمقراطية".

وأوضح الموظف الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، "أن لا علاقة لتركيا بموضوع المياه، فالأخيرة تقوم بفتح السدود لديها مع بداية فصل الشتاء، ولا يتأثر الوضع لدينا على حد قوله".

ونوه أيضاً إلى أن بحيرة السد تتسع لـ 1.9 مليار م3 من المياه، مشيراً إلى ضرورة التخلص من الكميات الزائدة الى مجرى النهر، كما لفت أن للسد 6 عنفات في حال تم فتحها لمدة يوم، تكفي لضخ كل الحمل الزائد وبالتالي تنتهي المشكلة على حد تعبيره.

كما حذر الموظف أن للسد قدرة على تحمل الضغط الزائد لفترة محدودة، فله حساب قدرة فيضانية محددة، وبني على أساسها، مضيفاً في الوقت ذاته أن السد لم يتم صيانته بشكل سليم منذ بدء الثورة السورية، بينما يجب أن تكون له صيانة دورية للاطلاع على حالته الفنية وغيرها.

الجدير بالذكر أن قوات "سوريا الديمقراطية" مدعومةٍ بسلاح الجو التابع للتحالف الدولي سيطرت منذ ثلاثة أيام على سد تشرين بالكامل، بعد معارك مع تنظيم الدولة.

المليشيات الإيرانية.. انتشارها ومزاياها

تحرير زيتون

ازداد تواجد وفعالية القوات الإيرانية بمحافظة حلب بكثرة بالأونة الأخيرة كما ازداد انتشارها على جبهات ريف حلب المشتعلة وعلى جبهات مدينة حلب الحساسة، ووقد استطاعت جريدة زيتون الحصول عن معلومات تفصيلية حول تاريخ تواجدها في المنطقة وطبيعة عملها مؤخراً بالإضافة إلى علاقتها مع قوات النظام في سوريا.

تاريخ وجود القوت الإيرانية بحلب:

كان أول ظهور علني للقوات الإيرانية في حلب في أكتوبر/ تشرين الأول سنة 2013 حيث قام العسكريين الايرانيين برسم خطة اطلق عليها "دبيب النمل" لاستعادة السيطرة على طريق خناصر وبلدتها والوصول الى سجن حلب المركزي وفك الحصار عنه، وكانت مهمة هذه القوات تنحصر في عملية قيادة المعارك والإشراف العسكري عليها ووضع الخطط.

ومع اشتداد المعارك في محيط سجن حلب المركزي توثق وصول عشرات من المقاتلين المجهزين للدخول في معارك على الأرض وكان ذلك في شهر أيار / مايو سنة 2014.

وفي بداية أكتوبر/ تشرين الأول من العام الجاري أصبحت القيادة والقتال على الأرض بيد الإيرانيين وشهدت جبهات حلب كثافة للتواجد الإيراني في المعارك القتالية وبقوة كبيرة ، ويقتصر التنسيق مع النظام على الضربات الجوية، والوحيدين القادرين على الدخول مع القوات الإيرانية هم مقاتلي حزب اللّه اللبناني، المدربين أصلا على أيدي قوات إيرانية.

تولي الجبهات الساخنة:

استطاعت القوات الإيرانية مع مقاتلي حزب اللّه من الوصول الى مطار كويرس العسكري وفتح طريق وصول اليه وكان القائد العسكري المسؤول عن العملية هو الجنرال حسين اصفهاني وكان غرفة عملياته في السفيرة شرقي حلب ، تقدر أعداد القوات الإيرانية التي شاركت بمعركة فتح طريق الى مطار كويرس بأكثر من 500 مقاتل من ضمنهم 34 قيادياً ومخططاً عسكرياً بقيادة الأصفهاني

وتتواجد أيضاً قوات إيرانية في أطراف حيي الراشدين وحلب الجديدة من أجل حماية خاصرة حلب الغربية والتي فيها كافة المراكز الأمنية والعسكرية والحزبية بحلب،و لا يتجاوز عدد العناصر الموجود غرب حلب رقم الـ 50 بينهم ضابطان اثنان فقط

وتم التأكد من وجود قاسم سليماني في ريف حلب الجنوبي، والذي جعل من مسجد بلدة الحاضر مركزاً لقيادة العمليات بريف حلب الجنوبي، والذي ترأسها بنفسه، حيث تم نقل غرفة عمليات سليماني من قرية عزان الى الحاضر ليكون اكثر قرباً من خطوط القتال، واستطاعت تلك القوات الوصول الى بلدتي الحاضر والعيس الاستراتيجيتين بريف حلب، وقدر عدد القوات الإيرانية الي هاجمت ريف حلب الجنوبي بأكثر من 1200 مقاتل بينهم أكثر من 100 ضابط وبقيادة سليماني شخصياًالذي أصيب جراء استهداف سيارة كان فيها بصاروخ م د من قبل الجيش الحر.وقد تضاربت الأنباء عن مصيره،فأكدت بعض المصادر في المعارضة الإيرانية أنه أصيب في رأسه بإصابات خطيرة وهو يتلقى العلاج في مستشفيات طهران وتكتمت الحكومة الإيرانية على مصيره.

تميز عن قوات النظام:

أما عن علاقة قوات النظام في سوريا مع القوات الإيرانية فهي علاقة سيئة جداً وشهدت الكثير من التوترات فالعنصر الإيراني يضاهي جنرال سوري، وذلك لأهميته لدى النظامين السوري والإيراني، ولا يدخل المقاتلين الايرانيين في معارك ضد الجيش الحر والى جانبهم قوات النظام، وذلك خوفاً من انسحابات محتملة لقوات النظام دون اخبار الايرانيين مثلما حصل في الجنوب السوري، وفي حال استطاع المقاتلون الايرانيون التقدم الى أي نقطة والسيطرة عليها يطلبون من قوات النظام التمركز بها والقيام بأعمال التدشيم وحفر الخنادق والقصف منها، فيما يقتصر دخول السورين الى جانب الايرانيين فقط على الآليات الثقيلة التي لا يتقن المقاتلين الايرانيين استخدامها كونهم اختصاص مشاة فقط.

كما يقتصر دور الضباط السوريين على تأمين المعلومات

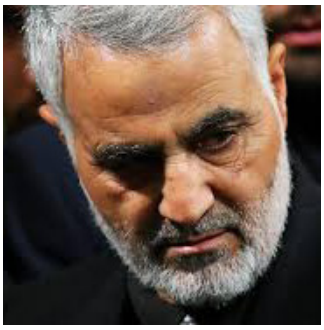

والطلبات التي يقوم الضباط والمقاتلين الإيرانيين بطلبها منهم، ويمنع على المقاتلين والضباط السورين من دخول المناطق الخاصة بالقوات الإيرانية التي يحرسها مقاتلين عراقيين من الطائفة الشيعية، بينما يستطيع القادة والعناصر الايرانيين التحرك بمحافظة حلب بكل حرية وبسلطة عليا لا يملكها أي سوري معهم.

وخلال المعارك الأخيرة قتل أكثر من 120 من الإيرانيين من ضمنهم أكثر من 32 ضابطاً برتب كبيرة ومتوسطة أكثرهم بمعارك ريف حلب الجنوبي التي كانت أشدّ ضراوة من معاركهم مع تنظيم الدولة.

ما يميز المقاتلين الايرانيين عن السورين أعمارهم التي تتجاوز ال30 على عكس المقاتل السوري الشاب في الخدمة الاجبارية عدا عن نوع اللباس ونوع السلاح، فكل عنصر إيراني يرتدي لباس القوات الإيرانية الرسمية ويحمل سلاح كلاشينكوف حديث وأكثر من 8 مخازن وجهاز لاسلكي للتواصل بين بعضهم البعض في المعارك مع جهاز بث خاص بهم لا يستطيع ضباط النظام الدخول الى موجاته وسلاح فردي، بينما رصد مؤخرا جلب القوات الإيرانية سيارات تشبه الى حد كبير سيارات الهامفي الأمريكية للتنقل بين نقاط الاشتباكات وبين المدينة وريفها، استطاع الجيش الحر من اغتنام ثلاثة منها في قرية تل حدية بريف حلب الجنوبي. كمايميز المناطق التي تنتشر فيها القوات الإيرانية الأعلام الإيرانية والحرس العراقي عليها والرايات الطائفية والشعارات الدينية .

عام جديد أخر والسوريون على ركام حياتهم

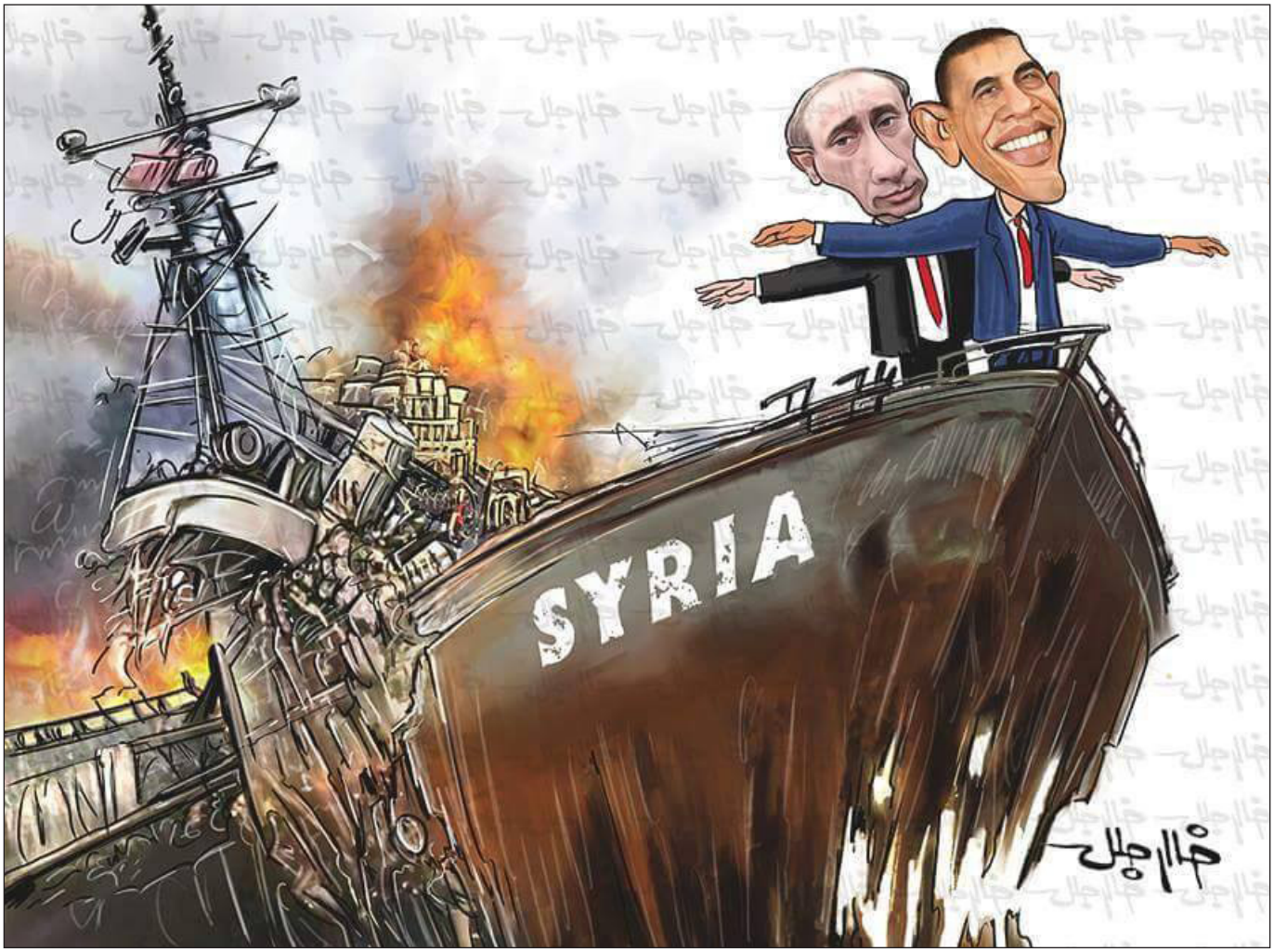
SYRIA
خالد جلال

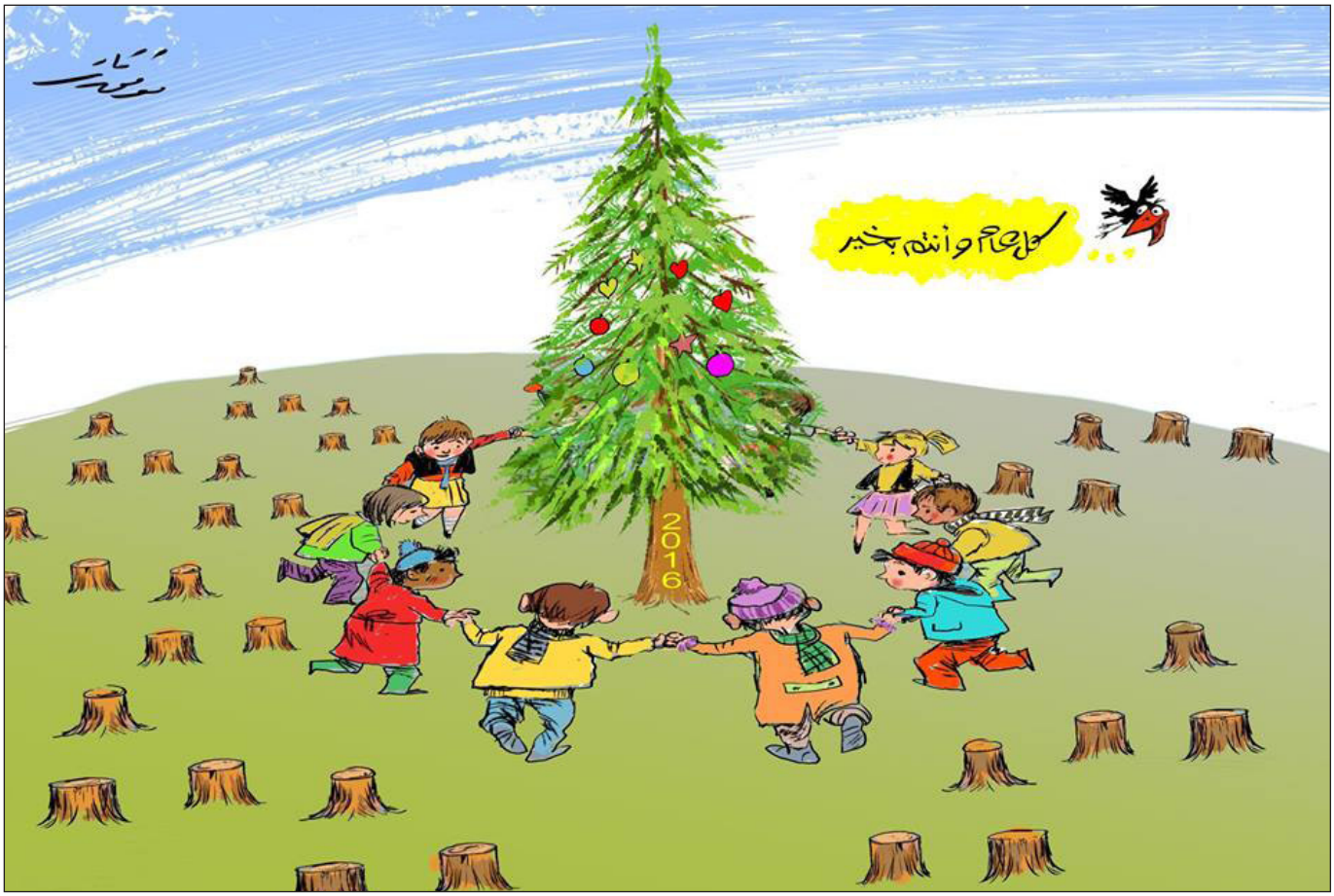
كل عام وانتم بخير
2016